



ترجمة جديدة لجانب هالك روسو

كتبت حياة جان جاك روسو فيلسوف النفس والطبيعة مراراً وتكراراً؛ وحتى لم تحرم العربية من ترجمة روسو وتحليل نظرياته وكتبه بقلم الدكتور هيكل بك، ولكن الباحث في حياة روسو يجد فيها دائماً من الجديد والطريف ما يشجع على استعراضها وتصويرها. وقد صدر أخيراً بالألمانية كتاب جديد عن حياة روسو عنوانه «الأحلام والدموع» Traume und Traenen بقلم الكاتب النمساوي هانز بوليوس فيلي H. J. Wille تناول فيه حياة الفكر من ناحية جديدة هي ناحية العاطفة والشاعر؛ وربما كانت هذه الناحية من حياة روسو هي أخصب وأدق ناحية في شخصية ذلك الذي أراد أن يصوغ الحياة طبقاً للعاطفة والمشاعر الإنسانية. والواقع أنك إذا حاولت أن تحكم على شخصية روسو من أعماله وحوادث حياته فقط، فإن مثل هذا الحكم لا يمكن أن يتفق مع خلال هذه المبقرية العظيمة، بل يتناقض مع كل ما فيها من الاضطراب والسمو؛ وإذا كان روسو هو ذلك الروح المضطرب الذي يرتفع بالفكرة الإنسانية إلى أقصى مواطنها، وإذا كان هو مؤسس المذهب «الرومانتيكي» وإذا كان قد نفذ بتأثيره الساحر إلى عبقريات مثل جيته وشرل، فإن في جوانب حياته الخاصة ما يلقى حجاباً على عبقريته وسمو خلاله، فهو، وهو الدهن الحر، يأبى مدى ثلاثة وعشرين عاماً أن يسبغ على شريكه وأخلص النساء إليه - تيريز ليفاسير - شرف الزوجية، ويقول لنا إنه تزوجها دون رغبة ودون إرادة؛ وهو المؤسس لمذهب جديد من الترية، رغم زوجته على أن تبث بأولادها الحبسة إلى ملجأ اللقطاء؛ وهو رجل النفس والعاطفة يظاً يقدمه أقدس وأعظم عواطف زوجه، وهو في جميع أعماله وتصرفاته يتم عن أثر عميقة لا تتفق في شيء مع النظريات الإنسانية والأخلاقية السامية التي يشرها في كتبه؛ على أن مواطن الضعف الشخصي والشهوات الشخصية لا يمكن أن تكون مقياساً للحكم على

عبقرية ما من نواحيها العامة، وقد كان روسو عبقرية لا شك في عظمتها، فيجب أن يحكم عليه من هذه الناحية العامة ليس غير هذه الصور كلها يقدمها النايبوليوس فيلي بقوة وإفاضة، ويقف بنا طويلاً عند حياة تيريز وشخصيتها الساذجة، إلى جانب حياة الفكر الأثرية، وهو يرى في تيريز شخصية إنسانية تحمل على الاحترام والعطف، ويرى أنها كانت مثلاً للتضحية، وهو على العموم يصور لنا روسو رجل النفس والعاطفة قبل كل شيء.

على مثال نوبل

رفع ألفرد نوبل المتري العظيم، بهيته الطائلة التي رصدت جوائز لأقطاب التفكير والسلام في أنحاء العالم، اسم أمته - السويد - إلى السماكين؛ وفي كل عام توزع جوائز نوبل العظيمة إلى مستحقين بين آيات التقدير والاعجاب للمحسن العظيم. واليوم يتقدم متر سويدي آخر هو المالى الكبير اكسل فزجرين، ويقف من ثروته الطائلة مبلغ ثلاثين مليوناً من الكرونات على الأعمال والمباحث العلمية، والجهود القليلة التي تنفذ الإنسانية كلها بوجه عام. وقد نظمت هذه الهبة العلمية على مثل هبة كارينجي المشهورة، وسيبدأ تنفيذ ما فيها في حياة الواهب على يد مجلس مؤلف من الواهب وزوجته وخمسة آخرين من بين رجال السويد المشهورين. وقد استطاع المحسن الجديد أن يحرز ثروته الطائلة كسلفه العظيم نوبل من بعض المخترعات الصناعية. وهو يعنى عناية خاصة بالشاريع العلمية والفكرية؛ وقد اشترى أخيراً الجريدة السويدية المشهورة «نيادا جلجت الهاندا»، ووقفها للدعوة إلى التفكير المستقل وإلى معاونة الحركة الفكرية وتشجيعها.

وهكذا تنافس السويد أميركا في رصد الهبات العلمية، وتحرز من هذه الناحية ظفراً بعد ظفر؛ وسيكون لهبة فزجرين من الأثر المعنوي العظيم لهبة سلفه نوبل؛ وستكون دعامة جديدة في صرح التقدم العلمى والإنسانى.

اهباء النحو وبراھیم مصطفی

جاء في مجلة الآداب الشرقية التي تصدر بالألمانية عن هذا الكتاب بقلم طاهر خميري ما يأتي : —
الكتاب يقتصر على معالجة إعراب الاسم في العربية جاعلاً هدفه إبدال القواعد الكثيرة المبنية على نظرية العامل بأخرى أقل منها عدداً وتقوم على أساس من طبيعة اللغة (ص ١٩٥)
والؤلف إذا أغضينا عن استثناء واحد (ص ٤٣) يستعين بمصادر عربية فقط

وأساس الفكرة أن الضمة علم السند إليه والكسرة علم الإضافة بينما الفتحة لا تدل على شيء بل الحركة الخفيفة التي تهرع إليها اللغة مادام الأمر لا يدور حول إسناد أو إضافة (ص ٥٠).
أما تفاصيل هذه النظرية فيناقشها المؤلف في صورة واضحة ملزمة وإن لم تكن كل أجزائها في نسق واحد من الاقتناع

فالؤلف مثلاً — على حق كل الحق إذ يتخذ من إغفال علامة النصب في كل من جمي المذكر والمؤنث السالين (ص ١١١) مؤيداً لنظريته السالفة وإن كان الطريق مفتوحاً أمام احتمالات أخرى ؛ ولكن ليس كذلك حكمه بأن اسم إن كان يبنى له حقاً أن يرفع لولا أن النحاة ضلوا في هذه النقطة (ص ٦٤) ، هذا الحكم الذي يبنيه على مستثنيات قليلة يحوم حولها الريب وعلى نظائر لاصلة لها بما نحن فيه

كذلك كان المنتظر أن كل بحث حول علامة النصب يتخذ له من المفعول به نقطة ارتكاز ولكن مما يلفت النظر أن المؤلف أعرض عن ذلك إعرافاً تاماً

ومما يدعو إلى السرور أن باب الاجتهاد في النحو العربي قد فتح أخيراً على يد مؤلف عكف على موضوعه سبع سنين صدق فيها الاعتكاف (أنظر المقدمة) بمجدوه الأمل في أن يشيد بناء النحو العربي من جديد ، ولهذا لا يسعنا إلا أن نتجه إليه شاكرين هذا ولما كان المؤلف يعترم إخراج جزء آخر في الفعل وقد أكد هذا العزم فصرح بأن عنده مبادئه ومخططاته كاملة ، كان لنا ألا نسد الطريق أمام كلمة أخيرة

وإنه لمن الضروري الذي لا مفر منه في عمل من هذا القبيل ألا يغفل عن متابعة الخطوات الأخيرة في مباحث علم اللغة العام فإن هذا — مثلاً — كان حرياً بلا شك أن يحفظ من زلل كثير في استنباط نتائج قد يؤدي إليها كون تغير المعنى بمساعدة الحركات من خصائص اللغة العربية (ص ٤٥) اهـ

عقد مؤتمر عالمي في القاهرة للبحث في مسائل الشريعة الإسلامية

كانت الجامعة الأزهرية قد اشتركت في مؤتمر تاريخ الأديان الذي عقد أخيراً في مدينة لاهاي ، وقد رفع الندوبون الأزهريون إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر تقريراً ضافياً ضمنوه المناقشات والقرارات التي اتخذها المؤتمرين فيما يتعلق بالبحوث الإسلامية التي تقدمت إلى المؤتمر

وقد عني فضيلة الأستاذ الأكبر بدراسة هذا التقرير ، واجتمع مراراً بمحضرات الندوبين الأزهريين وكان معهم الأستاذ عبد الرازق السنهوري بك عميد كلية الحقوق وندوب الجامعة المصرية في هذا المؤتمر . وعلى أثر هذه الاجتماعات اتصل فضيلة الأستاذ الأكبر بالدوائر الرسمية المختصة وتحدث معها فيما كسبت من النتائج العملية في هذا المؤتمر وما أفادته الجامعتان المصرية والأزهرية من الاشتراك فيه .

وقد علمنا أن الآراء انتهت إلى أن في الشريعة الإسلامية من مسائل التشريع الجنائي والمدني والتجاري ما يصح أن يؤلف قواعد ذات صبغة قانونية يمكن الأخذ بها في مختلف التشريعات الحديثة كالوقف والوصية والميراث وشروط البيع والشراء والإيجار إلى غير ذلك من مختلف المسائل الشرعية ذات الصلة العامة

ثم رؤي أن كثيراً من التشريعات الحديثة اقتبست أحكام بعض هذه المسائل وجعلتها جزءاً من القانون العام ، وأن من الإنصاف أن نسع آراء علماء القانون في هذه المسائل حتى يمكن تجميعها وتكون ملائمة لمروح هذا العصر

لذلك استقرت الآراء على عقد مؤتمر عام في مدينة القاهرة يدعى إليه مندوبو الجامعات والهيئات العلمية في العالم لتعرض عليه هذه المسائل للبحث فيها ولتقرير صلاحيتها لتكون أساساً ومصدراً في التشريع الحديث

وقد تقرر أن تقوم مشيخة الأزهر بالاشتراك مع الجامعة المصرية بالدعوة إلى هذا المؤتمر ، وسجرت بحوث في كيفية تأليف اللجنة التحضيرية التي تبحث هذا الموضوع ويحدد الموضوعات الإسلامية التي تعرض على المؤتمر وتعين الزمان والمكان لانعقاده . وقد انتهت هذه البحوث إلى أن تؤلف هذه اللجنة من بعض علماء الأزهر وبعض رجال القضاء الشرعي ورجال القانون وستنظم هذه لدعوة جميع البلدان الإسلامية

تعديل التقويم الغريغوري

طلبت سكرتيرة لجنة المواصلات في عصبة الأمم إلى الحكومة المصرية موافقتها برأيها فيما يتعلق بالتقويم الغريغوري واقتراح تعديله وقد رأت وزارة المعارف أن تساهم في هذا الأمر مساهمة جدية فأحيل الموضوع إلى أحد كبار موظفيها البرزين في المسائل التاريخية لبحثه ووضع تقرير عنه

ونذكر في هذا المقام أن في أوروبا وأمريكا هيتين علميتين تسميان لتعديل التقويم الجريجوري وتبذلان الجهد لدى لجنة المواصلات والبرور بالعصبة لتحقيق أغراضهما وغاياتهما . وقد رأت هذه اللجنة أن الموضوع خطير لاتصاله بحياة الشعوب والأفراد جميعاً ، فوجهت الدعوة إلى الأمم المثلة في العصبة وغير المثلة ، فتألفت من مختلف الممالك والأقطار هيئات علمية ولجان أهلية لدراسة هذا الموضوع واقتراح الوسائل التي يمكن أن ينفذ بمقتضاها ؛ حتى إذا ما استجتمت اللجنة الآراء والمقترحات في أنحاء العالم ، تقدمت إلى العصبة لدراسة الموضوع جملة في اجتماعها وقد تلخصت لجنة المواصلات الفكرتين الأوليين اللتين تشير بهما هاتان الهيئتان العلميتان في أوروبا وأمريكا

فالاقتراح الأول يرى إلى جعل عدد شهور السنة ١٢ شهراً و يوماً واحداً في السنين البسيطة ويومين في السنين الكبيسة . وأن يسمى اليوم الأول « يوم السنة » ويكون عقب شهر ديسمبر ، ثم يسمى اليوم الثاني « اليوم الكبيس » ويكون عقب شهر يونيو ومن خصائص هذا الاقتراح أن يجعل الشهر ٣١ يوماً لينابر وأبريل ويوليو وأكتوبر ، و ٣٠ يوماً في الشهور الأخرى . وبذلك يكون مجموع شهور السنة الاثني عشر هو ٣٦٤ يوماً . ومن مزاياه أيضاً أن تبدأ السنة دائماً بيوم « أحد » وأن تبدأ شهور يناير وأبريل ويوليو وأكتوبر بيوم « الأحد » ، وشهور فبراير ومايو وأغسطس ونوفمبر دائماً بيوم « الأربعاء » ، وشهور مارس ويونيو وسبتمبر وديسمبر بيوم « جمعة »

أما الاقتراح الثاني فيرى إلى جعل السنة ١٣ شهراً وأن يكون عدد أيام الشهر ٢٨ يوماً ، على أن يضم إليها يوم واحد في السنين البسيطة وفق الاقتراح المتقدم . أما الشهر الثالث عشر فيكون موقعه عقب شهر يونيو ويسمى « الشهر الوحيد » ومن مزايا هذا الاقتراح أن يجعل الشهور متساوية في عدد

الأيام والأسابيع وأن يجعلها جميعاً مبتدئة بيوم واحد هو يوم « الأحد » . ويذهب أصحاب هذا الاقتراح إلى أن فوائده كثيرة متعددة من النواحي الزراعية والمالية والاقتصادية والحسابية والتعليمية وهي تلخص فيما يلي :

١ - جعل كل شهور السنة متساوية الأيام ، ويجعل الأيام ثابتة لا تتغير ، وبهذا يمكن معرفة تاريخ أى يوم إذا عرف موضعه في أى أسبوع من أسابيع الشهر ، وكذلك يمكن معرفة اسم اليوم إذا عرف تاريخه

٢ - توحيد الأيام ، فيسهل تنظيم الأعمال الخاصة والعامة ، كصرف الأجور ومعرفة أيام الأسواق والمواسم والأعياد والأجازات وافتتاح الدراسة وانتهائها . الخ

٣ - تقسيم الشهر إلى أربعة أسابيع متساوية ، فيسهل تطابق الحسابات الأسبوعية والحسابات الشهرية ، ويرتفع الخطأ الذي ينشأ عادة من اختلاف الشهر وأسابيعه

٤ - تسهيل مقارنة الإيراد والنصرف في كل شهر في الشئون التجارية والمالية والمنزلية

٥ - لما كانت أجزاء الأسابيع تلتقي وفق هذا النظام ، فإنه يسهل وضع الاحصاءات ، إذ يعطى مقياساً ثابتاً لا يردادات الحكومة وصاداتها وإيراداتها

هذا هو تلخيص الاقتراحين . وسنبداً الوزارة في دراستهما ولما كان هذا الموضوع لا يعني الحكومات وحدها ، بل يتصل بحياة الهيئات والجماعات والأفراد فإن الوزارة ترحب بكل ما يبدى من الرأي في هذا الموضوع

الى صديقى الأستاذ على الطنطاوى

تعب نفسك يا صديقي وتعب النطق معك إذا حاولت أن تجادل من يفهم أن ما ينشر في (الرسالة) بنير إمضاء يجب أن يكون لرئيس تحريرها ، ثم يعين الاسم على هذا الفهم ، ويقم المناقشة على هذا الأساس . ومن بدائه الصحافة كما تعلم أن ما ينشر في الصحيفة من غير إمضاء إنما ينسب إليها لا إلى شخص بعينه ؛ ورئيس التحرير مسئول ، ولكن مسئوليته ليس معناها في اللغة ولا في الاصطلاح أنه يكتب مالا يعضيه غيره . فأعف قلبك يا صديقي من مثل هذا الجدل ، وأجره بما عودت قراءك المعجبين بك من ملهقات الحق والخير والجمال الزيات